الفنانة التائبة شمس البارودي

المرأة المسلمة كما يريدها الرسول ﷺ لا قاسم أمين

أعده للنشر

قسم الإعداد بدار الشريف

الكتاب	الفنانة شمس البارودي المرأة المسلمة التي يريدها الرسول ﷺ لا قاسم أمين
المؤلف	قسم الإعداد بدار الشريف
الناشر	دار الشريف للنشر والتوزيع
حقوق الطبع	لدار الشريف للنشر والتوزيع
الطبعة الأولى	٢٠٠٣
المطابع	شركة الجزيرة العالمية للطباعة الحديثة
رقم الإيداع	٢٠٠٣/١٠٠٢٧

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ..

أما بعد :

فهذه رسالة نُخرجها للناس لِـتَـثْبيتِ نساء المؤمنين على الفضيلة، وكشــف دعـاوى المســتغربين إلى الرذيلـة، إذ حياة المســلمين المتمســكين بدينهم اليوم، المبنية على إقامة العبودية لله تعالى، وعلى الطهر والعفـاف، والحيـاء، والغيرة حياة محفوفة بالأخطار من كل جانب، بجلب أمراض الشبهات في الاعتقادات والعبادات، وأمراض الشـهوات في السـلوك والاجتماعيات، وتعميقها في حياة المسـلمين في أسـوأ مخطط مسـخر لحرب الإسـلام، وأسوأ مؤامرة على الأمة الإسلامية، تبناها: ((النظام العالمي الجديد)) في إطار نظرية الخلط – وهي المسماة في عصرنا : العولمة، أو الشوملة، أو الكوكبـة – بين الحق والبـاطـل، والمعروف والمنكر، والصـــالح والطالح، والســـنة والبدعة، والســـني والبدعي، والقرآن والكتب المنسوخة المحرفة كالتوراة والإنجيل، والمسجد والكنيسة، والمسلم والكـافر، ووحـدة الأديـان، ونظريـة الخلط هـذه أنكى مكيـدة، لتذويب الدِّين في نفوس المؤمنين، وتحويل جماعة المســلمين إلى سائمة تُسَام، وقطيع مهزوز اعتقادُه، غارق في شهواته، مستغرق في ملذّاته، متبلد في إحســاســه، لا يعرف معروفاً ولا يُنكر منكراً، حتى ينقلـب منهم من غلبت عليه الشـــقاوة على عقبيه خاسراً، ويرتد منهم من يرتد عن دينه بالتدريج .

كل هذا يجري باقتحام الولاء والبراء، وتَسريب الحب والبغض في الله، وإلجام الأقلام، وكفّ الألسـنة عن قول كلمة الحق، وصناعة الاتهامات لمن بقيت عنده بقية من خير، ورميه بلباس : الإرهاب والتطرف والغلو والرجعيـة ، إلى آخر ألقـاب الـذي كفروا للـذين أسـلموا، والذين اسـتغربوا للذين آمنوا وثبتوا، والذين غلبوا على أمرهم للذين استُضعفوا .

ومِن أشـأم هذه المخاطر، وأشـدّها نفوذاً في تمييع الأمة، وإغراقها في شـهواتها، وانحلال أخلاقها، سـعى دعاة الفتنة الذين تولوا عن حماية الفضـائل الإسـلامية في نسـائهم ونساء المؤمنين، إلى مدارج الفتنة، وإشـاعة الفاحشـة ونشرـها، وعدلوا عن حفظ نقـاء الأعراض وحراســتهـا إلى زلزلتهـا عن مكانتها، وفتح أبواب الأطماع في اقتحـامهـا، كـل هـذا من خلال الـدعوات الآثمـة، والشـعارات المضـللة باسـم حقوق المرأة، وحريتها، ومسـاواتها بـالرجـل .. وهكـذا، من دعوات في قوائم يطول شرحها، تناولوها بعقول صــغيرة، وأفكار مريضــة، يترجلون بالمناداة إليها في بلاد الإســلام، وفي المجتمعات المســتقيمة لإســقاط الحجاب وخلعه، ونشرـ التبرج والســفور والعري والخلاعة والاختلاط، حتى يقول لسان حال المرأة المتبرجة : (هَـيْتَ لكم أيها الإباحيون) .

وقد تلطفوا في المكيدة، فبدؤوا بوضــع لبنة الاختلاط بين الجنســين في رياض الأطفال، وبرامج الأطفال في وســائل الإعلام، وركن التعـارف بين الأطفـال، وتقـديم طـاقات - وليس باقات - الزهور من الجنســين في الاحتفـالات، وهكـذا يُخترق الحجـاب، ويُؤسَّـس الاختلاط، بمثل هذه البدايات التي يسـتسهلها كثير من الناس!!

وكثير من الناس تغيب عنهم مقاصد البدايات، كما تغيب عنهم معرفة مصادرها، كما في تجدد الأزياء - الموضة - الفاضحة الهابطة، فإنها من لدن البغايا اللائي خسرن أغراضهن، فأخذن بعرض أنفسهن بأزياء متجددة، هي غاية في العري والسفالة، وقد شُحنت بها الأسواق، وتبارى النساء في السبق إلى شرائها، ولو علموا مصدرها المتعفن، لتباعد عنها الذين فيهم بقية من حياء .

ومن البدايات المحرمة : إلباس الأطفال الملابس العارية، لما فيها من إيلاف الأطفال على هذه الملابس والزينة، بما فيها من تشبه وعُريّ وتهتك .

وهكذا سلكوا شتى السبل، وصاحوا بسفور المرأة وتبرجها من كل جانب، بالدعوة تارة، وبالتنفيذ تارة، وبنشر أسباب الفساد تارة، حتى صار الناس في أمر مريج، وتَزَلْزَل الإيمان في نفوس كثيرين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم.

إذاً !! لا بد من كلمة حق ترفع الضَّيم عن نساء المؤمنين، وتدفع شر المستغربين المعتدين على الدين والأمة، وتُعْلِن التذكير بما تعبّد الله به نساء المؤمنين من فرض الحجاب، وحفظ الحياء والعفة والاحتشام، والغيرة على المحارم، والتحذير مما حرّمه الله ورسوله من حرب الفضيلة بالتبرج والسفور والاختلاط، وتفقأ الحصرم في وجوه خونة الفضيلة، ودعاة الرذيلة، ليقول لسان حال العفيفة :

إليكَ عني ! إليكَ عني   فَلَسْتُ منك ولستَ مني

ولِــيُثَبِّت الله بها من شاء من عباده على صيانة محارمهم وصون نسائهم من هذه الدعوات، وأنه لا مجال لحمل شيء منها محمل إحســـان، لمـا يشــاهـده المســـلمون من تيار الخلاعة والمجون والسـفور، وشـيوع الفاحشـة في عامة المجتمعات الإسلامية التي سرت فيها هذه الدعايات المضللة .

بل إن الصــحافة تســقّلت في النقيصـــة، فنشرــت كلمات بعض المقبوحين بإعلان هواية مقدمات البغاء، مثل: المعاكســـة، وقول بعض الوضـعيين: إنه يهوى معاكسـة بنات ذوي النسـب، وهكذا من صيحات التشرد النفسي، والانفلات الأخلاقي.

وليتق الله امرؤ من أب أو ابن أو أخ أو زوج ونحوهم، ولآه الله أمر امرأة أن يتركهـا تنحرف عن الحجـاب إلى الســـفور، ومن الاحتشـــام إلى الاختلاط، والحـذر من تقديم أطماع الدنيا وملاذّ النفوس على ما هو خير وأبقى من حفظ العِرض، والأجر العريض في الآخرة .

وعلى نســاء المســلمين أن يتقين الله، وأن يســلمن الوجه للـه، والقيـادة لمحمد بن عبدالله ﷺ، ولا يلتفتن إلى الهمل دعاة الفواحش والعفن ومن كان صـــادق الإيمان قوي اليقين تحصـــن بالله، واستقام على شرعه.والآن هذه رسالة تنير السبيل في :

أصـول في الفضيلة وحراستها وحث المؤمنات على التزامها .وفي كشــف دعاة المرأة إلى الرذيلة وتحذير المؤمنات من الوقوع فيها .وبالفصل الأول يعلم قطعاً الرد على الثاني .

وفيما ذُكر - إن شاء الله - مقنع وهداية، وعظة وكفاية، لمن نوَّر الله بصـيرته، وأراد هدايته وتثبيته، وكل امرئٍ حسـيب نفسـه، فلينظر موضـع صَـدَره ووروده، وقد أبلغت وحسـبي الله ونعم الوكيل .

شريف كمال عزب

شمس البارودي

من لم يعرف شمس البارودي ؟!

- من لم يعترف بجمالها ؟
- من لم يحلم من بنات جيلها أن تتشابه معها ؟
- وصلت فيما يسمى عند هؤلاء القوم لأعلى درجات النجومية ، وفجأة تنازلت عن كل هذا ياترى لماذا ؟.
- هل لتتزوج من رجل متدين ؟
- هل لشهرة أكثر ؟ من كان في شهرتها وقتها ؟

والجواب عن كل هذا في كلمتان(الله ورسوله ﷺ) .

شمس البارودي اليقين بالله

قبـل توبتهـا بعام تمنت الذهاب إلى العمرة ولكن كانت إبنتها في الصـف الأول الإبتدائي فخافت على تخلفها عن المدرسـة عشرة أيام فسافر زوجها وبعد سفر مرض ابنها وانتقلت العدوى إلى إبنتها ثم إليها فمرضـــت وأولادها ٤٠ يوماً وتخلفت ابنتها عن المدرســـة طوال هذه المدة تقول الداعية الإســـلامية شـــمس البارودي رفضـــت أن أعطي الله عشرة أيام فمرضنا أربعين .

أزياء شمس من باريس وتايوان

من منكم تشـــتري ملابســـها من باريس نر اليوم من تقول أعتزم أن أتحجـب بعـد مـاتبلى هـذه الملابس هل تضـمني لي حياتك بعد سـاعة شـمس جربت الشـهرة والمعصـية والبعد عن الله والتجربة خير شـاهد لكنها رأت أن الحيـاة الحقيقيـة ومتعتهـا في التقرب إلى اللـه وطـاعة خلقها والبعد عن هذا الوسـط العفن الذي لا يجنى من خلفـه إلا العـار والظلم والـذنوب والمعـاصي أريـد أن تقـدموا لي فرد واحـد عمـل في هـذا الطريق ورزقـة اللـه حسـن الخـاتمـة كيف تعيش ليـل نهار في معصـية الخالق ويرزقك الخالق حسـن الخاتمة والفوز بجنته ، أختاه إن هؤلاء لايريدون لك إلا العبث بكرامتك وشرفك فاحذري الوقوع في هذه المؤامرة ..

المفهوم من بين ثنايا المسلسل

١ - الدعوة إلى خلع الحجاب عن الوجه -الخمار- والتخلص من الجلباب-الملاءة- ويقال: العباءة .

وهذا بلسـان الحال دعوة إلى خلع الحجاب عن جميع الجسـد، ودعوة إلى اللبـاس الفاتن بأنواعه: الفاتن في شـكله، والتعري بلبس القصـير، والضـيق الواصـف للأعضـاء، والشـفاف الذي يشف عن جسد المرأة .

ودعوة إلى التشبه بالرجال في اللباس .

ودعوة إلى التشبه بالنساء الكوافر في اللباس .

٢ - الـدعوة إلى منـابذة حجب النسـاء في البيوت عن الأجانب بالاختلاط في مجالات الحياة كافة .

وفـيـه :

٣ - الدعوة إلى دمج المرأة في جميع مجالات تنمية الحياة .

وهـذا دعوة إلى ظهور المرأة في الطرقـات والأماكن العامة متبرجة سافرةً .

٤ - الدعوة إلى مشـاركتها في الاجتماعات، واللجان، والمؤتمرات، والندوات، والاحتفالات، والنوادي .

وفي هـذا دعوتهـا إلى الخضـوع بـالقول، والملاينـة في الكلام، ودعوتهـا إلى مصـافحـة الرجـل الأجنبي عنهـا، ومنهـا مصافحتها لخطيبها وَلَـمَّا يُعقد بينهما.

ودعوة لها إلى خروجها من بيتها أمام الأجانب في حال تُثير الفتنة في اللباس، والمشـية، وإعمال المسـاحيق، والتمضخ بالطيب، ولبس ما يجعلهن كَواعب، ولبس الكعب العالي، وهكذا من وسائل الإغراء والإثارة والفتنة .

٥ - الدعوة إلى فتح النوادي لهن، والأمسيات الشعرية، والدعوة للجميع .

٦ - الدعوة إلى فتح مقاهي الإنترنت النسائية والمختلطة .

٧ - الدعوة إلى قيادتها السيارة، والآلات الأخرى .

٨ - الدعوة إلى التساهل في المحارم، ومنها :

الدعوة إلى سـفر المرأة بلا محرم، ومنه سفرها غرباً وشرقاً لتعلم بلا محرم، وسفرها لمؤتمرات: رجالات الأعمال .

٩ - الـدعوة إلى الخلوة بـالأجنبيـة، ومنهـا: خلوة الخـاطـب بمخطوبته ولما يُعقد بينهما.

١٠ - الدعوة إلى قيامها بالفنِّ، ومنه :

١١ - الدعوة إلى قيامها بدورها في الفن، والغناء، والتمثيل .

وهذا ينتهي بالدعوة إلى مشاركتها في اختيار ملكة الجمال .

١٢ - الدعوة إلى مشاركتها في صناعة الأزياء الغربية .

١٣ - الدعوة إلى فتح أبواب الرياضة للمرأة، ومنه :

المطالبة بإنشاء فريق كرة قدم نسائي .

المطالبة بركوب النساء الخيل للسباق .

المطالبة برياضة النساء على الدراجات العادية والنارية .

١٤ - فتح المسابح لهن في المراكز والنوادي وغيرها .

١٥ - وفي شَـــعْر المرأة ضروب من الدعايات الآثمة، كالتنمص في الحاجبين، وقص شـعر الرأس تشـبهاً بالرجال، أو بالنســاء الكافرات، وفتح بيوت الكوافير لهن.

١٦ - وأولاً وأخيراً: الـدعوة الحادة إلى تصــوير المرأة في الوثائق والبطاقات، وبخاصـة في بطاقة الأحوال، وجواز السفر .. والتركيز عليهـا، لأنهـا بوابـة سريعـة النفوذ إلى: خلع الحجـاب و انخلاع الحياء .

وفي مجال الإعلام :

١٧ - تصوير المرأة في الصحف والمجلات .

١٨ - خروجها في التلفاز مغنية، وممثلة، وعارضة أزياء، ومذيعة .. وهكذا .

١٩ - عرض برامج مباشرة تعتمد على المكالمات الخاضـعة بالقول بين النساء والرجال في الإذاعة والتلفاز .

٢٠ - ترويج المجلات الهابطة المشـهورة بنشر الصـور النسـائية الفاتنة .

٢١ - استخدام المرأة في الدعاية والإعلان .

٢٢ - الـدعوة إلى الصــداقة بين الجنســين عبر برامج في أجهزة الإعلام المســموعـة والمرئيـة والمقروءة، وتبـادل الهدايا بالأغاني وغيرها .

٢٣ - إشاعة صور القُبُلات والاحتضان بين الرجال وزوجاتهم على مستوى الزعماء والوزراء في وسائل الإعلام المتنوعة .

وفي مجال التعليم :

٢٤ - الدعوة إلى التعليم المختلط في بعضـها إلى الصـفوف الدنيا منه .

٢٥ - الدعوة إلى تدريس النساء للرجال وعكسه .

٢٦ - الدعوة إلى إدخال الرياضة في مدارس البنات .
وهذا داعية إلى المطالبة بفتح: مدرسة الفنون الجميلة للنساء .

وفي مجال العمل والتوظيف :

٢٧ - الدعوة إلى توظيف المرأة في مجالات الحياة كافة بلا استثناء كالرجال سواء.

٢٨ - ومنه الدعوة إلى عملها في: المتاجر، والفنادق، والطائرات، والوزارات، والغُرف التجارية، وغيرها كالشركات، والمؤسسات .

٢٩ - الدعوة إلى إنشاء مكاتب نسائيه للسفر والسياحة، وفي الهندسة والتخطيط.
وهذا داعية إلى الدعوة إلى عمل المرأة في المهن الحرفية كالسباكة، والكهرباء وغيرها.

٣٠ - الدعوة إلى جعل المرأة مندوبة مبيعات .
والدعوة إلى إدخالها في نظام الجندية والشُّرط .
والدعوة إلى إدخالها في السياسة في المجالس النيابية، والانتخابات، والبرلمانات.
والدعوة إلى إيجاد مصانع للنساء .

٣١ - الدعوة إلى توظيفهن في التوثيق الشرعي، وفتح أقسام نسائية في المحاكم.

وهكذا في سلسلة طويلة من المطالبات، التي تنتهي أيضاً بما لم يطالب به، نسأل الله سبحانه أن يبطل كيدهم، وأن يكف عن المسلمين شرَّهم، لا إله إلا هو سبحانه وتعالى .

الرد على قاسم أمين وأمثاله

إن هذا المسلسل من دعوات الأخسرين أعمالاً في شأن المرأة رَكَّزت عليها الصحافة بوقاحة خلال عام ١٤١٩هـ، جرى استخلاصها من ثمانِ إضْبَارات، كل قصاصة فيها تحمل اسم الصحيفة، وعددها، وأسماء كتابها، وهم أمشاج مبتلون بهذا التغريب، وبعضهم أضاف إلى هذا الفجور فجوراً آخر من السخرية بالحجاب والمتحجبات، وكلمات نابية في بعض أحكام الشريعة الغراء، وحملتها، إلى غير ذلك من مواقف نرى أن أصحابها على خطر عظيم يتردد بين الكفر والنفاق والفسوق والعصيان .

وكانت هذه الأذايا تثار في وقت مضى، واحدة تلو الأخرى بعد زمن، ويقضي عليها العلماء في مهدها، ويصيحون بأهلها من أقطار الأرض، ويرمون في آثارهم بالشُّهب، وفي أيامنا هذه كَفَأ الجُناة المِتْكَل مَمْلوءاً بِهذِهِ الرذائل في بضعة شهور بكل قوة وجرأة واندفاع، ومن خبيث مكرهم تحيُّن الإلقاء بها في أحوال العُسر والمَكْرَه، وزحمة الأحداث .

وهذه الدعوات الوافدة المستوفدة قد جمعت أنواع التناقضات ذاتاً، وموضوعاً، وشكلاً.

فإذا نظرت إلى كاتبيها وجدتهم يحملون أسماء إسلامية، وإذا نظرت إلى المضمون والإعداد وجدته مِعول هدم في الإسلام، لا يحمله إلا مستغرب مسيّر، أشرب قلبه بالهوى والتفرنج، ومعلوم أن القول والفعل دليل على ما في القلب من إيمان ونفاق!!

وإذا نظرت إلى الصياغة وجدت الألفاظ المولَّدة، والتراكيب الركيكة، واللحن الفاحش، وتصَيُّد عبارات صحفية تُقَمَّش من هنا وهناك على جادة القص واللزق، طريقة العجزة الذين قعدت بهم قدراتهم عن أن يكونوا كتاباً، وقد آذوا من له في لسان العرب والذوق البياني أدنى نصيب .

وهكذا .. مَن جَهِل لسان العرب، وجهل القرآن، وجهل السنة، أتى بمثل هذه العجائب.هذا مع يحيط بهم من غرور واستعلاء، تولَّد من نفخ بعضهم في بعض.

أفمثل هذا الفريق الفاشل يجوز أن تنصب له منابر الصحافة، ويوجه الفكر في الأمة؟ ألا إن هذا مما يملأ النفس ألماً وحزناً وأسفاً على أمة يكون أمثال هؤلاء كتبة فيها، وهذه كتابتهم.عارٌ والله أن يصبح توجه الأخلاق في هذا العصر بأقلام هذه الفئة المضَلِّلة المسَيَّرة، التي خالفت جماعة المسلمين، وفارقت سبيلهم، واشتغلت بتطميس الحق، ونصرة الهوى، عليهم من الله ما يستحقون، وحسابهم عند ربهم، ونحذرهم سطوة الله وغضبه ومقته، ولن يغلب الله غالب، ونتلو عليهم قول الله تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ ﴾

(البقرة ٢٣٥)

، وقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾

(النحل ١١٦-١١٧)

وهؤلاء الصَّخَّابون في أعمدة الصحف على مسامع الملأ يبغضهم الله، ويمقتهم سبحانه، كما ثبت من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « إن الله يبغض كلَّ جَعْظَرِيٍّ جوَّاظ -أي: مختال متعاظم- سَخَّابٍ بالأسواق، جِيفة بالليل حِمَار بالنهار، عالمٍ بأمر الدنيا، جاهل بأمر الآخرة » رواه ابن حبان في صحيحه.

قال الشيخ العلامة المحدث أحمد بن محمد شاكر المتوفى سنة ١٣٧٧هـ رحمه الله تعالى في تعليقه على صحيح ابن حبان [٢٣٠/١] : ((وهذا الوصف النبوي الرائع، الذي سما بتصويره إلى القمة في البلاغة والإبداع، لهؤلاء الفئام من الناس -أستغفر الله، بل من الحيوان- تجده كل يوم في كثير ممن ترى حولك، ممن ينتسبون إلى الإسلام، بل تراه في كثير من عظماء الأمم الإسلامية، عظمة الدنيا لا الدين، بل لقد تجده فيمن يلقبون منهم أنفسهم بأنهم علماء، ينقلون اسم العلم عن معناه الإسلامي الحقيقي، المعروف في الكتاب والسنة، إلى علوم من علوم الدنيا والصناعات والأموال، ثم يملؤهم الغرور، فيريدون أن يحكموا على الدين بعلمهم الذي هو الجهل الكامل، ويزعمون أنهم

أعرف بـالإســلام من أهله، وينكرون المعروف منه، ويعرفون المنكر، ويردون من يرشـــدهم أو يرشـــد الأمـة إلى معرفة دينها ردّاً عنيفاً، يناسـب كل جعظري جواظ منهم، فتأمل هذا الحديث واعقله، ترهم أمامك في كل مكان)) انتهى .

ولا نرى موضـعاً صـحيحاً لهؤلاء الجناة إلا جعلهم في محاضن التعليم لآداب الإسلام، تحت سياط المعلمين، ومؤدبي الأحداث.

ورحم الله الشـيخ أحمد بن محمد شـاكر إذ أبدى وأعاد في بيان حل سـلف هؤلاء من أشـقياء الكنانة، فقال رحمه الله تعالى في مقدمة تحقيق جـامع الترمـذي [١/٧١-٧٢] : ((وليعلم من يريـد أن يعلم .. من رجـل اسـتولى المبشرـون على عقله وقلبه، فلا يرى إلا بأعينهم، ولا يسـمع إلا بآذانهم، ولا يهتدي إلا بهديهم، ولا ينظر إلا على ضـوء نارهم، يحسـبها نوراً، ثم هو قد سـمّاه أبواه باسـم إسـلامي، وقد عُدَّ من المسلمين -أو عليهم- في دفاتر المواليد وفي سِجلاّت الإحصاء، فيأبى إلا أن يدافع عن هذا الإسـلام الذي أُلْبِسَـهُ جنسـيةً ولم يعتقده ديناً، فتراه يتـأوّل القرآن ليخضـعـه لما تعلَّم من أسـتَاذيه، ولا يرضى من الأحاديث حديثاً يخالف آراءهم وقواعدهم، يخشى أن تكون حجتهم على الإسلام قائمةً، إذ هو لا يفقه منه شيئاً.

أو من رجل مثلِ سابقه، إلا أنه أراح نفسه، فاعتنق ما نفثوه في روحه من دين وعقيدة، ثم هو يأبى أن يعرف الإسلامَ ديناً أو يعترف به، إلا في بعض شـأنه، في التسـمِّي بأسـماء المسـلمين، وفي شيء من الأنكحة والمواريث ودفن الموتى.

أو من رجلٍ عُلِّم في مدارسَ منسوبةٍ للمسلمين، فعرف من أنواع العلوم كثيراً، ولكنه لم يعرف من دينه إلاّ نزراً أو قشوراً، ثم خدعه مدنية الإفرنج وعلومهم عن نفسه، فظنهم بلغوا في المدنية الكمال والفضل، وفي نظريات العلوم اليقين والبداهة، ثم استخفّه الغرور، فزعم لنفسه أنه أعرفُ بهذا الدين وأعلمُ من علمائه وحفظته وخلصائه، فذهب يضرب في الدين يميناً وشمالاً، يرجو أن ينقذه من جمود رجال الدين!! وأن يصفيه من أوهام رجال الدين!! .

أو من رجل كشف عن دخيلة نفسه، وأعلن إلحاده في هذا الدين وعداوته، ممن قال فيهم القائل: ((كفروا بالله تقليداً)) .

أو من رجل ممن ابتليت بهم الأمة المصرية في هذا العصر، ممن يسمّيهم أخونا النابغة الأديب الكبير كامل كيلاني : المجدِّدينات .

أو من رجل، أو من رجل ..)) انتهى كلامه رحمه الله تعالى .

إن هذه المطالب المنحرفة تُساق باسم تحرير المرأة في إطار نظريتين هما: حرية المرأة و المساواة بين المرأة والرجل ، وهما نظريتان غربيتان باطلتان شرعاً وعقلاً، لا عهد للمسلمين بهما، وهما استجرار لجادة الأخسرين أعمالاً، الذين بغوا من قبل في أقطار العالم الإسلامي الأخرى، فسَعوا تحت إطارهما في فتنة المؤمنات في دينهن، وإشاعة الفاحشة بينهن، إذ نادوا بهذه المطالب المنحرفة عن سبيل المؤمنين، ثم صرحوا بنقطة البداية: خلع الحجاب عن الوجه، ثم باشروا التنفيذ لخلعه، ودوسه تحت الأقدام، وإحراقه بالنار، وعلى إثر هذه الفعلات، صدرت القوانين آنذاك في بعض الجمهوريات مثل: تركيا، وتونس، وإيران، وأفغانستان، وألبانيا، والصومال، والجزائر، بمنع حجاب الوجه، وتجريم المتحجبة، وفي بعضها معاقبة المتحجبة بالسجن والغرامة المالية!!!

وهكذا يُساق الناس إلى الرذائل والتغريب بعصا القانون، حتى آلت حال كثير من نساء المؤمنين في العالم الإسلامي إلى حالٍ تنافس الغرب الكافر في التبرج والخلاعة، والتحلل والإباحية، وفتح دور الزنى بأذون رسمية، حتى جعلوا للبغاء -فوق الإباحة- نظاماً رسمياً لتأمين الزاني والزانية!! وما تبع ذلك من إسقاط الحدود، وانتشار الزنى، وفقد المرأة بكارتها في سن مبكرة، بل صار الزنى بالقريبات، وزواج المرأة بالمرأة الأخرى، وتأجير الأرحام!!

وأعقب ذلك بَذْلُ وسائل منع الحمل، وتكثيف الدعاية لها في الصحافة، مع فقدان أولى وسائل التحفظ: عدم الصرف إلا بوصفة طبيب لامرأة ذات زوج بإذنه عند الاقتضاء الطبي، وقد ارتفعت الجريمة بين النساء، وتعدَّدت حالات الانتحار في صفوفهن، لِتحطم معنوياتهن.

كما أعقب ذلك: تحديد النسل، ومنع تعدد الزوجات، وتبني غير الراشدة-اللقطاء- واتخاذ الخدينات، حتى بلغت الحال اللعينة أن من وجدت معه امرأة فادّعى أنها صديقته أُطلق سراحه، وإن أقرَّ أنها زوجة ثانية طبق بحقه القانون اللعين.

فما شرعه الله من الزواج والنسل هو على التحديد في القانون، وما حرمه الله من اتخاذ الخدينات، وتبني اللقطاء، على الإباحة المطلقة قانوناً!!

فاين هم من قول الله تعالى: قال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ ﴾

(النور ٢٠٠)

وتصــاعـد لقـاء هـذه الإباحية عدد العوانس، وعدد المطلقات لأتفه الأســبـاب، وانخفض عدد المواليد الشرـعيين، لما فيهم -زعموا- من إشــغـال الأم عن عملهـا خـارج دارها، وارتفع عدد اللقطاء -المواليد سفاحاً- وانتشرت الأمراض المزمنة التي أعيا الأطباء علاجها.
فغرَّبوا -حسـيبهم الله- جماعة المسـلمين، وأثخنوهم بجراح دامية في العرض والدين، وأشـــمتوا بأمتهم الكافرين، وأثَّموهم، وأبعدوهم عن ديـنـهم، وتولوا هم عن دينهم الحق، وخـدموا الكفرة من اليهود والنصـارى والملاحدة الشيوعيين وغيرهم، والتقت الداران: دار الإسلام مع دار الكفر، على هذه البهيمة السـاقطة، حتى لا يكاد المســلم أن يُفرِّق في ذلك بين الدارين، فإنا لله وإنا إليه راجعون .
والآن آل الكلام في نقد هذه المطالب المنحرفة منحصراً في أمرين :
الأمر الأول : في تاريخ هاتين النظريتين: الحرية و المســاواة، وآثارهما التدميرية في العالم الإسلامي .
ليُعلم أن النـداء بتحرير المرأة تحـت هـاتين النظريتين: حرية المرأة و مسـاواة المرأة بالرجل ، إنما ولدتا على أرض أوربة النصرانية في فرنسا، التي كانت ترى أن المرأة مصـدر المعاصي، ومكمن السيئات والفجور، فهي جنس نجس يجتنب، ويحبط الأعمال، حتى ولو كان أُمَّــــــاً أو أختاً .
هكذا نشرـ رهبان النصـارى في أوربا هذا الموقف المعادي المتوتر من المرأة بينما كانوا -أي أولاء الرهبان- مكمن القذارة في الجسد والروح، ومجمع الجرائم الأخلاقيـة، ورجـال الاختطـاف للأطفـال، لتربيتهم في الكنائس، وإخراجهم رهباناً حاقدين، حتى تكاثر عدد الرهبان، وكونوا جمعاً مهولاً أمام الحكومات والرعايا.

ومن هـذه المواقف الكهنوتيـة الغـالية الجافية، صـــار الناس في توتر وكبـت شـــديـدين، حتى تولـدت من ردود الفعـل لـديهم، هـاتـان النظريتان: المناداة بتحرير المرأة باسـم: حرية المرأة وباسـم: المساواة بين الرجل والمرأة، وشـــعارهما: رفض كل شيءٍ له صـــلة بالكنيســـة وبرجال الدين الكنسيـــ، وتضـــاعفت ردود الفعل، ونادوا بأن الدين والعلم لا يتفقـان، وأن العقل والدين نقيضـــان، وبالغوا في النداءات للحريـة المتطرفة الرامية إلى الإباحية والتحلل من أي قيد أو ضـــابط فطري أو ديني يَمس الحريـة، حتى طغـت هذه المناداة بحرية المرأة، إلى المناداة بمســاواتها بالرجل بإلغاء جميع الفوارق بينهما وتحطيمها، دينية كانت أم اجتماعية، فكل رجل، وكل امرأة، حرٌّ يفعل ما يشـــاء، ويترك ما يشـاء، لا سلطان عليه لدين، ولا أدب، ولا خلق، ولا سلطة. حتى وصلت أوربة ومن ورائها الأمريكتان وغيرهما من بلاد الكفر إلى هـذه الإباحية، والتهتك، والإخلال بناموس الحياة، وصـــاروا مصـــدر الوباء الأخلاقي للعالم.

إن المطـالبـات المنحرفـة لتحرير المرأة بهـذا المفهوم الإلحـادي تحـت هـاتين النظريتين المولـدتين في الغرب الكـافر، هي العدوى التي نقلها المســـتغربون إلى العـالم الإســـلامي، فماذا عن تـاريخ هـذه البـداية المشـــؤومـة، التي قلَبَت جُلَّ العالم الإســـلامي من جماعة مســـلمة يحجبون نسـاءهم، ويحمونهن، ويقومون على شـؤونهن، ويقمن هنَّ بما افترضـــها لله عليهن، إلى هذه الحال البائســـة من التبرج والانحلال والإباحية؟!!

تقدم غير مرة أن نســاء المؤمنين كن محجبات، غير ســافرات الوجوه، ولا حاسرات الأبدان، ولا كاشـفات عن زينة، منذ عصرـ النبي ﷺ إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري.

وأنه على مشارف انحلال الدولة الإسلامية في آخر النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وتوزعها إلى دول، دبَّ الاستعمار الغربي الكافر لبلاد المسلمين، وأخذوا يرمون في وجوههم بالشبه، والعمل على تحويل الرعايا من صبغة الإسلام إلى صبغة الكفر والانحلال .

وكانت أول شرارة قُدحت لضرب الأمة الإسلامية هي في سفور نسائهم في وجوههن، وذلك على أرض الكنانة، في مصر، حين بعث والي مصر محمد علي باشا البعوث إلى فرنسا للتعلم، وكان فيهم واعظ البعوث: رفاعة رافع الطهطاوي، المتوفى سنة ١٢٩٠، وبعد عودته إلى مصر، بذر البذرة الأولى للدعوة إلى تحرير المرأة، ثم تتابع على هذا العمل عدد من المفتونين المستغربين ومن الكفرة النصارى، منهم:

النصراني مرقس فهمي في كتابه: (المرأة في الشرق) الذي هدف فيه إلى نزع الحجاب، وإباحة الاختلاط.

وأحمد لطفي السيد، وهو أول من أدخل الفتيات المصريات في الجامعات مختلطات بالطلاب، سافرات الوجوه، لأول مرة في تاريخ مصر، يناصره في هذا عميد الفجور العربي: طه حسين.

وقد تولى كبر هذه الفتنة داعية السفور: قاسم أمين، الذي ألّف كتابه: تحرير المرأة، وقد صدرت ضده معارضات العلماء، وحكم بعضهم بردته، بمصر، والشام، والعراق، ثم حصلت له أحوال ألف على إثرها كتابه: المرأة الجديدة، أي: تحويل المسلمة إلى أوربية.

وساعد على هذا التوجه من البلاط الأميرة نازلي مصطفى فاضل، وهذه قد تنصرت وارتدت عن الإسلام.

ثم منفذ فكرة قاسم أمين داعية السفور: سعد زغلول، وشقيه أحمد فتحي زغلول. ثم ظهرت الحركة النسائية بالقاهرة لتحرير المرأة عام ١٩١٩م برئاسة هدى شعراوي، وكان أول اجتماع لهن في الكنيسة المرقصية بمصر سنة ١٩٢٠م ، وكانت هدى شعراوي أول مصرية مسلمة رفعت الحجاب -نعوذ بالله من الشقاء- في قصة تمتلئ النفوس منها حسرة وأسى، ذلك أن سعد زغلول لما عاد من بريطانيا مُصَنَّعاً بجميع مقومات الإفساد في الإسلام، صُنِع لاستقباله سرادقان، سرادق للرجال، وسرادق للنساء، فلما نزل من الطائرة عمد إلى سرادق النساء المتحجبات، واستقبلته هدى شعراوي بحجابها لينزعه، فمد يده -يا ويلهما-، فنزع الحجاب عن وجهها، فصفق الجميع ونزعن الحجاب.

واليوم الحزين الثاني: أن صفية بنت مصطفى فهمي زوجة سعد زغلول، التي سماها بعد زواجه بها: صفية هانم سعد زغلول، على طريقة الأوربيين في نسبة زوجاتهم إليهم، كانت في وسط مظاهرة نسائية في القاهرة أمام قصر النيل، فخلعت الحجاب مع من خلعنه، ودُسْنَه تحت الأقدام، ثم أشعلن به النار، ولذا سُمي هذا الميدان باسم: ميدان التحرير .

وهكذا تتابع أشقياء الكنانة: إحسان عبد القدوس، ومصطفى أمين، ونجيب محفوظ، وطه حسين، ومن النصارى: شبلي شميل، وفرح أنطون -نعوذ بالله من الشقاء وأهله- ، يؤازرهم في هذه المكيدة للإسلام والمسلمين الصحافة، إذ كانت هي أولى وسائل نشر هذه الفتنة، حتى أُصْدِرَت مجلة باسم: مجلة السفور نحو سنة ١٩٠٠م ، وهرول الكُتَّاب الماجنون بمقالاتهم القائمة على المطالبة بما يُسند السفور والفساد، ويهجم على الفضائل والأخلاق من خلال وسائل الإفساد الآتية:

نشر صور النساء الفاضحة، والدمج بين المرأة والرجل في الحوار والمناقشة، والتركيز على المقولة المحدَثَة الوافدة: (المرأة شريكة الرجل) أي: الدعوة إلى المساواة بينهما، وتسفيه قيام الرجل على المرأة، وإغراؤها بنشر الجديد في الأزياء الخليعة ومحلات الكوافير، وبرك السباحة النسائية والمختلطة، والأندية الترفيهية، والمقاهي، ونشر الحوادث المخلة بالعرض، وتمجيد الممثلات والمغنيات ورائدات الفن والفنون الجميلة.. .

يساند هذا الهجوم المنظم أمران :

الأمر الأول : إسنادهم من الداخل، وضعف مقاومة المصلحين لهم بالقلم واللسان، والسكوت عن فحشهم، ونشر الفاحشة، وإسكات الطرف الآخر، وعدم نشر مقالاتهم، أو تعويقها، وإلصاق تُهم التطرف والرجعية بهم، وإسناد الولايات إلى غير أهلها من المسلمين الأمناء الأقوياء .

هكذا صارت البداية المشؤومة للسفور في هذه الأمة بنـــزع الحجاب عن الوجـه، وهي مبســـوطة في كتاب: المؤامرة على المرأة المســـلمة للأســتاذ أحمد فرج، وفي كتاب: عودة الحجاب [ج/١] للشـيخ محمد بن أحمـد إســـماعيل، ثم أخذت تدب في العالم الإســـلامي في ظرف سنوات قلائل، كالنار الموقدة في الهشيم، حتى صدرت القوانين الملزمة بالسـفور، ففي تركيا أصـدر الملحد أتاتورك قانوناً بنزع الحجاب سـنة ١٩٢٠م ، وفي إيران أصـدر الرافضي ـ رضـا بهلوي قانوناً بنزع الحجاب سنة ١٩٢٦م ، وفي أفغانستان أصدر محمد أمان قراراً بإلغاء الحجاب، وفي ألبانيا أصـدر أحمد زوغوا قانوناً بإلغاء الحجاب، وفي تونس أصدر أبو رقيبـة قـانونـاً بمنع الحجـاب وتجريم تعـدد الزوجـات، ومن فعل فيعاقب بالسجن سنة وغرامة مالية !!

ولـذا قـال العلامـة الشـــاعر العراقي محمد بهجت الأثري رحمه الله تعالى:

أبو رقيبة لا امتدتْ لَه رقبة   لم يتق الله يوماً لا ولا رقـبة

وفي العراق تولى كبر هذه القضـــية -المناداة بنزع الحجاب- الزهاوي والرُّصافي، نعوذ بالله من حالهما.

وانظر خبر اليوم الحزين في نزع الحجـاب في الجزائر كما في كتـاب: التغريب في الفكر والسياسة والاقتصاد [ص:٣٣-١٣٩] في ١٣ ماي عام ١٩٥٨م قصـة نزع الحجاب، قصـة تتقطع منها النفس حَسَرـات، ذلك أنـه سُـــخِّر خطيب جمعة بالنداء في خطبته إلى نزع الحجاب، ففعل المبتلى، وبعـدهـا قـامـت فتـاة جزائرية فنادت بمكبر الصـــوت بخلع الحجاب، فخلعت حجابها ورمت به، وتبعها فتيات -منظمات لهذا

الغرض- نزعن الحجاب، فصـفق المسَـخَّرون، ومثله حصـل في مدينة وهران، ومثله حصر في عاصـمة الجزائر: الجزائر، والصـحافة من وراء هذا إشاعة، وتأييداً .

وفي المغرب الأقصى، وفي الشـام بأقسـامه الأربعة: لبنان، وسـوريا، والأردن، وفلسـطين، انتشر السـفور والتبرج والتهتك والإباحية على أيدي دعاة البعث تارة، والقومية تارة أخرى، إلا أن المصـادر التي تم الوقوف عليها لم تسـعف في كيفيـة حصـول ذلك، ولا في تسـمية أشـقيائها، فلا أدري لماذا أعرض الكُتَّاب ومُسَجِّلوا الأحداث آنذاك عن تسـجيل البداية المشـوومة في القطر الشـامي خاصـة، مع أن الإنفجار الجنسي والعري، والتهتك والإباحية على حال لا تخفى .

أما في الهند وباكسـتان فكانت حال نسـاء المؤمنين على خير حال من الحجاب -درع الحشـمة والحياء- . وفي التاريخ نفسـه -حدود عام ١٩٥٠م- بـدأت حركـة تحرير المرأة والمنـاداة بجنـاحيهـا: الحريـة والمسـاواة، وترجم لذلك كتاب قاسـم أمين تحرير المرأة، ثم من وراء ذلك الصـحافة في الدعاية للتعليم المختلط ونزع الخمار، حتى بلغت هذه القارة من الحال ما لا يشكى إلا إلى الله تعالى منه، وهو مبسوط في كتاب: أثر الفكر الغربي في انحراف المجتمع المسـلم في شـبه القارة الهندية لخادم حسين [ص:١٨٢-١٩٥] .

ولهـذه بـدايـة مشـؤومـة في أطرار الجزيرة العربيـة في الكويـت، والبحرين، وبعض الإمـارات العربيـة المتحـدة، وإطلالة مشـؤومة في قطر، ووجود للخنا والتقذر به بأذون رسمية في بعضها.

وهكذا تحت وطأة سـعاة الفتنة بالنداء بتحرير المرأة باسـم الحرية والمسـاواة، آلت نهاية المرأة الغربية بداية للمرأة المسـلمة في هذه الأقطار .

فباسم الحرية والمساواة :

- أخرجت المرأة من البيت تزاحم الرجل في مجالات حياته .
- وخُلع منها الحجاب وما يتبعه من فضائل العفة والحياء والطهر والنقاء .
- وغمسوها بأسفل دركات الخلاعة والمجون، لإشباع رغباتهم الجنسية.
- ورفعوا عنها يد قيام الرجال عليها، لتسويغ التجارة بعرضها دون رقيب عليها.
- ورفعوا حواجز منع الاختلاط والخلوة، لتحطيم فضائلها على صخرة التحرر، والحرية والمساواة.
- وتَمَّ القضاء على رسالتها الحياتية، أُمَّاً وزوجة، ومربية أجيال، وسكناً لراحة الأزواج، إلى جعلها سلعة رخيصة مهينة مبتذلة في كف كل لاقط من خائن وفاجر.

إلى آخر ما هنالك من البلاء المتناسل، مما تراه محرراً في عدد من كتاب الغيورين، ومنها: كتاب: حقوق المرأة في الإسلام لمؤلفه محمد بن عبدالله عرفة.

هذه هي المطالب المنحرفة في سبيل المؤمنين، وهذه هي آثارها المدمرة في العالم الإسلامي.

الأمر الثاني : إعادة المطالب المنحرفة، لضرب الفضيلة في آخر معقل للإسلام، وجعلها مِهاداً للجهر بفساد الأخلاق.

إن البداية مدخل النهاية، وإن أول عقبة يصطدم بها دعاة المرأة إلى الرذيلة هي الفضيلة الإسلامية: الحجاب لنساء المؤمنين، فإذا أسفرن عن وجوههن حَسَرْن عن أبدانهن وزينتهن التي أمر الله بحجبها وسترها عن الرجال الأجانب عنهن، وآلت حال نساء المؤمنين إلى الانسلاخ من الفضائل إلى الرذائل، من الانحلال والتهتك والإباحية، كما هي سائدة في جل العالم الإسلامي، نسأل الله صلاح أحوال المسلمين.

واليوم يمشي المستغربون الأجراء على الخطى نفسها، فيبذلون جهودهم مهرولين، لضرب فضيلة الحجاب في آخر معقل للإسلام، حتى تصل الحال -سواء أرادوا أم لم يريدوا- إلى هذه الغايات الإلحادية في وسط دار الإسلام الأولى والأخيرة، وعاصمة المسلمين، وحبيبة المؤمنين: جزيرة العرب التي حمى الله قلبها وقبلتها منذ أسلمت ببعثة خادم الأنبياء والمرسلين إلى يومنا هذا من أن ينفذ إليها الاستعمار، والإسلام فيها -بحمد الله- ظاهر، والشريعة نافذة، والمجتمع فيها مسلم، لا يشوبه تجنس كافر، وهؤلاء المفتونون السَّخابون على أعمدة الصحف اتَّبعوا سنن من كان مثلهم من الضالين من قبل، فنقلوا خطتهم التي واجهوا بها الحجاب إلى بلادنا وصحافتنا، وبدأوا من حيث بدأ أولئك بمطالبهم هذه يُجَرِّمون الوضع القائم، وهو وضع إسلامي في الحجاب، وفيه الطهر والعفاف، وكل من الجنسين في موقعه حسب الشرع المطهر، فماذا ينقمون ؟

وإن ما تقدم بيانه من أصول الفضيلة، ترد على هذه المطالب المنحرفة الباطلة، الدائرة في أجواء الرذيلة؛ من السفور عن الوجه، والتبرج، والاختلاط، وسلب قيام الرِّجال على النساء، ومنازعة المرأة في اختصاص الرجل، وهكذا من الغايات المدمرة.

وإن حقيقة هذه المطالب المنحرفة عن سبيل المؤمنين، إعلان بالمطالبة بالمنكر، وهجر للمعروف، وخروج على الفطرة، وخروج على الشريعة، وخروج على الفضائل والقيم بجميع مقوماتها، وخروج على القيادة الإسلامية التي تحكم الشرع المطهر، وجعل البلاد مِهاداً للتبرج والسفور والاختلاط والحسور.

وهذا نوع من المحاربة باللسان -والقلم أحد اللسانين- وقد يكون أنكى من المحاربة باليد، وهو من الإفساد في الأرض .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في [الصارم المسلول: ٢/ ٧٣٥] :

((وما يفسده اللسان من الأديان أضعاف ما تفسده اليد، كما أن ما يصلحه اللسان من الأديان أضعاف ما تصلحه اليد)) انتهى

شمس البارودي المسارعة إلى التنفيذ

لقد ذهبت للعمرة وهناك قررت لبس الحجاب ففعلت كما كان موقف النساء المسلمات الأول مما حرم الله عليهن من تبرج الجاهلية، وما أوجب عليهن من الاحتشام والتستر "موقف عظيم، تتجلى فيه قوة إيمانهن، وسرعة تنفيذهن لما أمرهن الله به".

فقد كانت المرأة في الجاهلية تمر كاشفة صدرها، لا يواريه شئ، وكثيراً ما أظهرت عنقها وذوائب شعرها، وأقراط أذنيها، فحرم الله على المؤمنات تبرج الجاهلية الأولى، وأمرهن أن يتميزن عن نساء الجاهلية، ويخالفن شعارهن ويلزمن الستر والأدب في هيئاتهن وأحوالهن، بأن يضربن بخمرهن على جيوبهن.

وهنا تروي لنا السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها كيف استقبل نساء المهاجرين والأنصار في المجتمع الإسلامي الأول هذا التشريع الإلهي، الذي يتعلق بتغير شيء مهم في حياة النساء، وهو الهيئة والزينة والثياب.

قالت عائشة : "يرحم الله نساء المهاجرين الأول ... لما أنزل الله

﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ ﴾

(النور ٠٣١)

شققن مروطهن فاختمرن بها"صحيح البخاري...

وجلس إليها بعض النساء يوماً، فذكرن نساء قريش وفضلهن، فقالت: "إن نساء قريش لفضليات، ولكني والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصارو أشد تصديقاً بكتاب الله، ولا إيماناً بالتنزيل، لقد أنزلت سورة النور: (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) فانقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل الله فيها، فما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها فأصبحن يصلين الصبح، معتجرات كأن على رؤوسهن الغربان" .

هذا هو موقف النساء المؤمنات مما شرع الله لهن. موقف المسارعة إلى تنفيذ ما أمر، واجتناب ما نهى، بلا تردد ولا توقف ولا انتظار. أجل لم ينتظرن يوماً أو يومين أو أكثر حتى يشترين أو يخطن أكسية جديدة تلائم غطاء الرؤوس وتسدل على الوجوه حتى تغطى، وتتسع لتضرب على الجيوب؛بل أي كساء وجد، وأي لون تيسر، فهو الملائم والموافق، فإن لم يوجد شققن من ثيابهن ومروطهن، وشددنها على رؤوسهن، غير مباليات بمظهرهن الذي يبدون به كأن على رؤوسهن الغربان، كما وصفت أم المؤمنين.

ويمكننا أن نأخذ درساً آخر مما ذكرته عائشة رضي الله عنها عن رجال الأنصار، هو اهتمامهم بتعليم نسائهم القرآن، وإلزامهن بتطبيق أوامر الله حيث قالت: "فانقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل الله فيها".

وإننا نلحظ تقصيراً ظاهراً وإهمالاً مفرطاً في قيام الرجل أو الزوج بتعليم أهله أمور دينهم .. وكأن مسؤوليته انحصرت في الطعام والكسوة .. وكأنه لم يسمع قول الله تعالى: (يأيها الذين ءأمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً).

وقد يعتذر البعض بجهله بأحكام الشرع وفاقد الشي لا يعطيه، فنقول: إن عليك أن تتعلم ما تنقذ به نفسك ومن تعول من نار وقودها الناس والحجارة.. كما أن وسائل تعليم الأهل كثيرة منها الأشرطة الإسلامية، ومنها حثهم وتوجيههم إلى سماع إذاعة القرآن الكريم، ومجالسة الصالحات، إلى آخره من وسائل الخير..

نعم .. ما أكثر تقصير بعض الرجال في حق تعليم نسائهم .. فإن الرجل - بجهله - يظن أن لا فائدة من تعليم المرأة أمور دينها ... وكل ما عليها أن تطيعه فيما أمر وتجتنب ما نهى عنه وزجر .. فإن فعلت ذلك فلتبشر بالجنة .. ونعم المستقر ! مردداً صباح مساء: ألست تريدين الجنة؟ فأنا جنتك ونارك .. أطيعيني تسعدي..

وكم يحرم مثل هذا الرجل امرأته - متعلمة كانت أو جاهلة - من الخير حين يحرمها من مجالس الذكر ومجالسة الصالحات والتدارس معهن بحجة أن زوجها وأولادها أولى بوقتها .. وما عرف المسكين أنها كلما زادت علماً بدينها كلما ازدادت طاعة له، وكلما قل علمها ازدادت تمردا عليه، وأنه بالإمكان - لو وجدت

النية والعزيمة والتنسيق - الجمع بين مهمات الأسرة، ومتطلبات الاستزادة من العلم النافع والعمل الصالح.

إن تعليم المرأة المستمر لأمور دينها مسؤوليتك أيها الرجل أمام الله تعالى، وحق لها عليك سيسألك الله عنه يوم القيامة.

إنك تعلم أنه بتقوى الله، ثم بالتنظيم والترتيب ستكسب زوجتك الخير دون أن يتضرر بيتك بشيء.

ولا تكن ممن لا يمنع ذلك إلا لأنه يخشى أنها بمزيد من العلم الشرعي ستعرف ما لها من الحقوق فتواجهك بتقصيرك!

فهب - أخي - من رقدتك، وانفض عنك غبار التقصير فإن الله تعالى يقول: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف).

أعلم أنك ستقول (وللرجال عليهن درجة) .. نعم إن هذه الدرجة هي التي تلزمك بتيسير أسباب التعلم لامرأتك .. فمن فمك أدينك.

هكذا أسلمت

أنا طبيبة نساء وولادة.. أعمل بأحد المستشفيات الأمريكية منذ ثمانية أعوام .. في العام الماضي أتت امرأة مسلمة عربية لتضع بالمستشفى، فكانت تتألم وتتوجع قبيل الولادة، ولكن لم أر أي دمعة تسقط منها، وحينما قرب موعد انتهاء دوامي أخبرتها أنني سأذهب للمنزل وسيتولى أمر توليدها طبيب غيري، فبدأت تبكي وتصيح بحرارة وتردد: لا .. لا... لا .. لا أريد رجلاً..!!

عجبت من شأنها فأخبرني زوجها أنها لا تريد أن يدخل رجل عليها ليراها، فهي طيلة عمرها لم ير وجهها سوى والدها وأشقاؤها وأخواتها وأعمامها فقط ... !

ضحكت وقلت باستغراب شديد : أنا لا أظن أن هناك رجلاً في أمريكا لم ير وجهي بعد .. !! فاستجبت لطلبها وقررت أن أجلس لأجلها حتى تضع فقاما بشكري، وجلست ساعتين إلى حين وضعت.

وفي اليوم الثاني جئت للاطمئنان عليها بعد الوضع، وأخبرتها أن هناك الكثير من النساء يعانين من الأمراض والالتهابات الداخلية بسبب إهمالهن لفترة النفاس حيث يقربها زوجها، فأخذت تشرح لي الوضع بالنسبة للنفاس عندهم في الإسلام، وتعجبت جداً لما ذكرته.

وبينما كنت على انسجام معها في الحديث دخلت طبيبة الأطفال لتطمئن على المولود، وكان مما قالته للأم: من الأفضل أن ينام المولود على جنبه الأيمن، فقالت الأم: إن في هذا تطبيقاً لسنة نبينا محمد ﷺ ، فتعجبت لهذا أيضاً...

انقضى عمرنا لنصل لهذا العلم وهم يعروفنه من دينهم .. فقررت أن أتعرف على هذا الدين، فأخذت إجازة لمدة شهر وذهبت لمدينة أخرى فيها مركز إسلامي كبير، حيث قضيت أغلب الوقت فيه للسؤال والاستفسار والالتقاء بالمسلمين العرب والأمريكيين، وحينما هممت بالرحيل حملت معي بعض النشرات التعريفية بالإسلام، فأصبحت أقرأ فيها، وقد كنت على اتصال مستمر ببعض أعضاء ذلك المركز.

والحمد لله أنني أعلنت إسلامي بعد عدة أشهر.

خدعوها

خدعوها بسفســـطات الـهُراء أوردوها مواردَ الأغبـــــياء

أغرقوها في لجَّة الوهم مكـــراً أوهموها بقمَّة الكــــبرياء

داعبوا عقلهَا الضعيفَ بكيـــدٍ جاهليٍ أعمى الرؤى والـــرَّواء

جردوها من الحياء وقالـــوا أنتِ أبهى من السنى والســناء

أسكنوها حظيرة الزور قالـــوا أنتِ ياكوكباً بجوِّ الســـماء

أنت بدر الدُّجى فلا تحجبـــيه بقَتامٍ يُزري بنور البـــهاء

أكشفي وجهَك الجمـــيلَ وغنِّي إنما السَّـــعْدُ في ليالي الغناء

والبسي ما حــلا وطاب من اللُّبـ ـسِ ولا تسمعي لدعوى الغبـاء

وارسمي لوحةً من الـحُبِّ تبدو شادياتٍ بها طيـــورُ الحُداء

داعبي الكون نشوةً وتخـــطي حاجزَ الصـــمت وانشدي للضياء

خدعوها ..ولم تزل في سبـاتٍ أعجميٍ أحـــــلامُه كالهواء

خدعوها بالفن قالوا سمـــوٌّ جهلوا أنه سمـــومُ البغاء ..

تم بحمد الله

فهرس